

سد الرفيصة..استراحة بين جبال خورفكان









خورفكان: محمد الوسيلة

استراحة سد الرفيصة في خورفكان، وجهة سياحية وترفيهية تُعرف بجمالها الساحر الذي يخطف الأنظار، وقد تم تشييدها بين جبال شاهقة بعد توجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، لتكون بؤرة تستقطب الزوار والسياح وتوفر لهم خدمات فاخرة تليق بهم.

ويعد سد الرفيصة من أحدث الوجهات السياحية والترفيهية بامتياز في مدينة خورفكان التي احتلت مكانة مرموقة في سوق السياحة في الإمارات، بفضل مواردها ومشاريعها السياحية المتميزة على مستوى الدولة، كما يعد السد مقصداً سياحياً مهماً للزوار والسياح فرادى وجماعات، حيث يضم بين جنباته مكونات بديعة تتوافر على عدة خيارات تشكل عامل جذب للعائلات والأفراد.

أصالة وحداثة

ولا شك في أن عبقرية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أبدعت هذا المنجز السياحي اللافت بعد أن اختار بنفسه موقع الاستراحة المدهش، حيث تحيط بالسد وبحيرته الواسعة، سلسلة جبال تضيف لرونقه الجمال المطلوب، وتطل استراحة السد بمرافقها المتعددة التي زاوجت بين الأصالة والحداثة على شارع خورفكان الشارقة، وتم اختيار موقعه في آخر نقطة على الطريق بأنفاقه الساحرة التي جعلته قريباً من شارع خورفكان الدائري المؤدي شمالاً إلى مناطق العقة والبدية، ودبا الحصن ودبا الفجيرة، حيث مكّنت مشاريع تطوير البنية التحتية وإنشاء طرق جديدة، وتحسين تلك القائمة منها، من تعزيز مكانة خورفكان وأهميتها في خريطة السياحة المحلية والعالمية.

هدوء واسترخاء

وتعتبر استراحة سد الرفيصة من أجمل المشاريع التي أقيمت في مدينة خورفكان، حيث الهدوء والاسترخاء بين الجبال التي تحيط بالبحيرة من كل جانب، فضلاً عن توافر فرص التجديف والمغامرة بالقوارب في بحيرة السد، إلى جانب الخدمات الأخرى التي يحتاج إليها أي زائر وتدهشه بجمالها، فالمشروع يعد نموذجاً رائداً في القطاع السياحي في الدولة، وإنشاؤه يعتبر واحداً من تجليات صراع الإنسان مع الطبيعة وتحديداً الجبلية، بقسوتها المعروفة بعد أن تمكن صاحب السمو، حاكم الشارقة، من دحر تضاريس المنطقة الجبلية وتأهيل الطبيعة وتطويعها لخدمة الإنسان وتشكيلها في منتج شكّل معلماً سياحياً بارزاً باستخدام الإمكانيات والخامات البيئية المتوفرة، فأعلن سموه ولادة سد الرفيصة بفخامته الرهيبة، وبات منارة شامخة في قمة الإبداع وقوة الإرادة ونجاعة الفكرة، وسلامة رؤية سموه القيادية وقدراته الابتكارية.

مشروع بيئي

استراحة سد الرفيصة ليست مشروعاً سياحياً وملاذاً ترفيهياً للزوار والسياح فحسب؛ بل تعد مشروعاً بيئياً متميزاً، أنشئ في مساحة تبلغ 10,684 متراً مربعاً، بكلفة 37 مليون درهم، وتتضمن الاستراحة منشآت حيوية وتمثل البحيرة المقامة على ضفافه إحدى الميزات السياحية الرائعة لها، وتبلغ مساحتها 82,280 متراً مربعاً، ويصل عمق البحيرة الحالي إلى 13 متراً.

وتضم الاستراحة عدداً من المرافق التي تتكامل مع بعضها بعضاً لتشكل في مجموعها وجهة سياحية وترفيهية تخطف الأنظار، وتحوز موقعاً جغرافياً فريداً في خورفكان وبالتحديد في منطقة وادي شي، وتطل على طريق الشارقة خورفكان السريع الجديد، ما يسهل عملية الوصول إلى الاستراحة ومنها إلى مرافق خورفكان السياحية في غضون 45 دقيقة فقط، وهذا الموقع الاستثنائي وسط الجبال المهيبة، وبين تعرجات الوديان، يدهش الزائر بطبيعة مناظره الخلابة التي توفر عوامل الراحة والهدوء، بعيداً عن ضجيج المدن وقضاء وقت ممتع في استراحة سد الرفيصة التي تم تجهيزها على ضفة السد.

إضافة متميزة للسياحية في المدينة

وبعد أربع سنوات من افتتاحها أمام الزوار والسياح شكلت استراحة سد الرفيصة إضافة قيمة ولافتة إلى المشروع السياحي في مدينة خورفكان، وتحولت الاستراحة بجمالها الشاهق إلى مزار بارز يرتاده الجميع؛ لما يتمتع به من مكونات بديعة ومناظر خلابة، وبحيرة في أحضان الجبال، وإطلالة المرافق الحيوية على بحيرة السد.

أماكن ألعاب

تضم الاستراحة العديد من الخدمات السياحية وأماكن لألعاب الأطفال، وتنعم بإطلالة رائعة على البحيرة، إلى جانب شلال اصطناعي بطول 55 متراً يصب داخل البحيرة، وممشى يبلغ طوله 730 متراً على حافة الجبال، من بداية السد، مروراً بالمزارع، وصولاً إلى الحصن، وهو محاط بأشجار النخيل، ومجموعة من النباتات المحلية، ومغطى بالعشب الأخضر للاستمتاع بجمال المناظر المحيطة بمياه السد، كما توفر الاستراحة للزوار فرص ركوب قوارب النزهة والتجديف داخل السد وإطعام طيور البط الموجودة في المياه، فضلاً عن وجود مطعم فاخر في الاستراحة، كما أن السد يتوافر على إطلالات تحبس الأنفاس وتجعل الزائر مشدوهاً لشدة روعتها، كما أن مناطق ألعاب الأطفال تضم بين أسوارها ألعاباً آمنة ورائعة، ومن المحال القائمة في الاستراحة دكان لشراء العسل الأصلي والمشغولات التراثية، وجميع

الاحتياجات والمستلزمات.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.